

# Brief Reflections on The Obstacles and Solutions Towards Arabic Language Through The Nigerian Literary Ages

(A Historical and Descriptive Study)

Ahmad Garba

[ahmadgarba315@gmail.com](mailto:ahmadgarba315@gmail.com)

Federal University Of Kashere, Gombe State Nigeria

تأملات خاطفة في العوائق والحلول نحو اللغة العربية عبر العصور الأدبية النيجيرية

(دراسة تاريخية وصفية)

أحمد غربا

**Abstract:** Arabic language has made important and effective contributions in Nigeria since its emergence and is among the three foreign languages that are officially used higher Islamic schools in the country, and it is also in the forefront among the languages taught in major educational institutions in Nigeria, but unfortunately, the language is facing a lot of problems and obstacles, which hinder the language from massive development. This paper aims to shed light on those obstacles and also state some possible solutions and factors that may help in the growth and development of Arabic language in Nigeria and the extent of its vital contributions to building society. It was noted that the Arabic language is the only language that suffers from cruelty in the hands of orientalis, but it preserves its honor and dignity. Indeed throughout the history of mankind, this language has a great spirit that helps it restore its nobility. This is because in its fold is a great and honorable message, which is the word of God the Mighty.

**Keywords:** Arabic language, obstacle, society, development, Nigeria

**Abstrak:** Bahasa Arab telah memberikan kontribusi penting dan efektif di Nigeria sejak kemunculannya dan merupakan salah satu dari tiga bahasa asing yang secara resmi digunakan sekolah tinggi Islam di negara tersebut, dan juga berada di garis depan di antara bahasa yang diajarkan di lembaga pendidikan besar di Nigeria, tetapi Sayangnya, bahasa menghadapi banyak masalah dan kendala, yang menghambat bahasa dari perkembangan besar-besaran, Makalah ini bertujuan untuk menjelaskan hambatan tersebut dan juga menyatakan beberapa solusi dan faktor yang mungkin membantu dalam pertumbuhan dan perkembangan bahasa Arab di Nigeria dan sejauh mana kontribusi vitalnya untuk membangun masyarakat. Tercatat bahwa bahasa Arab adalah satu-satunya bahasa yang mengalami kekejaman di tangan kaum orientalis, tetapi tetap menjaga kehormatan dan martabatnya. Memang sepanjang sejarah umat manusia, bahasa ini memiliki semangat besar yang membantu mengembalikannya. Hal ini karena di dalam lipatnya terdapat pesan yang agung dan mulia, yaitu firman Allah Yang Maha Perkasa.

**Kata kunci:** Bahasa Arab, kendala, masyarakat, pembangunan, Nigeria

## Introduction | المقدمة

احتلت اللغة العربية وثقافتها مكانا واسعا مرموقا في دولة نيجيريا، حيث اتسعت جذورها في مجالات متباينة، مثل: التربية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها. تتمتع هذه الدولة بدور فعال من قبل اللغة العربية وأصحابها، إذ مجدهم استقر الإسلام بها ونواحيها من المدن المجاورة<sup>1</sup> ورغم هذا الازدهار والتقدم المذكور، فلا تخلو هذه النشاطات الازدهارية من الشوائب العائقة التي كانت حجرة عثر بين هذه اللغة العربية والتطور الباهر التي يضرب به المثل في المستقبل، ويبدو أن هذه اللغة العظيمة فاقت كثير من اللغات المشهورة في العالم، إذ إنها من أقدم لغات البشرية على وجه الأرض، واجهت تحديات كثيرة من قبل الأعداء، لكن من العجيب ما زالت في

قيد الحياة تستخدم، ويزيد انتشارها وعشاقها يوما بعد يوم.<sup>2</sup>

اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية. واللغة العربية أكثر هي اللغات المجموعة من غيرها في اللغات السامية من حيث عدد المتحدثين، وأكثر انتشارا في العالم من غيرها في اللغات السامية، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز، وتركيا، وتشاد، ومالي، ونيجيريا، وماليزيا، وأندونيسيا، وغيرها من الدول الإسلامية.<sup>3</sup>

<sup>2</sup> Mohammad Zainal Hamdy and Miftahul Huda, "The Integration of Faith and Piety and Science and Technology on Arabic Learning Process," *Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies* 6, no. 1 (2023): 167-189,

<http://ejournal.kopertais4.or.id/madura/index.php/alirfani/article/view/6682>. 169

<sup>3</sup> Nurullah Kurt, *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Makanatuha Fi Al-Islam* (al-Qahirah: Dar al-Nahdhah al-'Arabiyyah, 2015). 731

<sup>1</sup> Kabir Abu Bakr Amin, *Taammulat Fi Ahammiyah Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria* (Nigeria: Jami'ah Ahmad Bello, 2017). 23

ويبدو أن اللغة العربية لغة فاقت كثير من اللغات المشهورة في العالم، إذ إنها من أقدم لغات البشرية، واجهت كثير من التحديات من قبل المستشرقين لكن ما زالت في قيد الحياة تستخدم، ويزيد انتشارها وعشاقها يوماً بعد يوم، وما شأن هذه اللغة العربية العريقة!

### منهج البحث | Method

وكان هذا البحث من البحث المكتبي وهو الدراسة التي كان موضوعها الكتاب أو المصادر والمراجع المكتبة الأخرى كالمجلات والجرائد وهلم جرا، يعني أن البيانات المطلوبة منها توجد وتبحث عن طريقة الدراسة المكتبة من الكتاب المناسبة بموضوع البحث. ولا بد للباحث فيه أن يقوم بأوسع ما يمكن حتى يتحقق أن البيانات المطلوبة مناسبة بموضوع البحث.

### نتائج البحث والمناقشة | Result and Discussion

ولهذه اللغة العريقة خصائص فائقة التي ميّزها من سائر اللغات كالفصاحة والبلاغة والإيجاز وغيرها، وهي تتمتع بهذه الخصائص من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك بعض العلوم أو المجالات المختلفة، إن اللغة العربية أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها.

واللغة العربية في وقت الحالي، كانت إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة، ويحتفل باليوم العالمي للغة العربية في 18 من ديسمبر في كل عام، ولهذه اللغة الجميلة أثر مباشر أو غير مباشر على كثير من اللغات وخاصة في الدول الإسلامية، وكما أنها غزيرة من حيث المادة اللغوية، وكما كانت منتشرة ومستخدمة في وسائل الإعلامية الدولية والدولية.

<sup>5</sup> Dziyab Badayinah, "Al-Mursyid Ila Kitabah Al-Rasail Al-Jami'iyah" (Riyadh: Naif Arab Academy, 1999). 48

<sup>4</sup> Farhan Salim, *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Makanatuha Baina Al-Lughaat* (Beirut: Dar al-Fikr, 2019). 2

## نبذة تاريخية عن أولية اللغة العربية في نيجيريا

لا أحد ينكر أن اللغة العربية إزدادت قوة وقدرة في أرض نيجيريا مع دخول الإسلام منذ قرون سابقة، وذلك عن طريق التجار والدعاة وغيرها. كما قام الشيخ عثمان بن فودي بتجديد هذا الدين العظيم، حيث أسهم من خلال تجديد الإسلام ورفع راية اللغة العربية. أشار هارون (٢٠١٥م) في مقالته، "منذ القديم يصل إليها التجار العرب، فوجدت علاقة تجارة بين العرب والنيجيريين وخاصة الشماليين، الأمر الذي ساعد على انتشار اللغة العربية في شمال نيجيريا، وأكبر من ذلك ما سجله التاريخ من هجرة بعض قبائل العرب إلى مملكة كَانِم بُرُئُو، وهي من الممالك القديمة التي تقع في الشرق من بُرُئُو الحالية في منطقة بحيرة تشاد، وهي من أقدم الممالك وأوسعها في غرب إفريقيا ووسطها".<sup>6</sup>

ولقد أثبتت البحوث التاريخية أن العلاقة التجارية الموجودة بين عرب شمال إفريقيا والنيجيريين في القديم، هي أول عامل لدخول اللغة العربية إلى أرض نيجيريا، كما يعد المؤرخون أن الرغبة في نش الدين الاسلامي من العوامل المؤثرة في نشر الثقافة اللغة العربية في أرض نيجيريا أيضا

وكما أشير أن هذه اللغة العربية يرجع تاريخ دخولها إلى نيجيريا إلى وقت دخول الإسلام فيها منذ أوائل القرن الأول الهجري، وحيثما تمكن الإسلام من الحكم صارت العربية لغة الدولة ولغة الكتابة والقراءة ولغة التعليم والتربية ولغة التاريخ والتشريع. ولقد تبرهن على هذه الظاهرة ما حدث في أيام تلك الممالك العربية الإسلامية التي قامت في غرب إفريقيا مثل مملكة غانة ومالي وسنغاي وبرنو وكانم. وهي من حيث اعتبار دخولها لغة كانت لم تزل كلمح تلوح فولجت من شمال إفريقيا إلى برنو عن طريق مصر ثم إلى كاشنه وكنو وصكتو ومنها انتشرت إلى جنوب نيجيريا

<sup>6</sup> Harun Muhammad Hatja, *Istidrakaat Haula Al-Siyasah Al-Ta'limiyah* (Nigeria: Jami'ah Bairukanu, 2016). 59

العلوم، ومجالس الذكر والمناسبات الإسلامية الخاصة أو المواسم الدينية وفي المساجد. فعل المستعمرون فعلتهم التي فعلوا ورحلوا عن البلاد بعد أن حققوا أمنيته، وتركوا لأهلها لسانهم ليكون رمزاً في البلاد وأثاراً تدل على استعمارهم إياها، وخلف من بعدهم خلف استهانوا بالدين وتغافلوا عن الحق واتبعوا الهوى وأفسدوا المجتمع وظنوا السراب ماء وأبدلوا بترائهم الذهبي حطام مصطنعة تافهة. هذا، وقد فطن مسلمو نيجيريا المتحمسون للإسلام وثقافته إلى دسائس المستعمرين وأذنانهم وعملوا بجد الاستعادة جنتهم المفقودة بكل وسيلة،

وقاموا بدورهم نحو ذلك و من أولئك الزعيم أحمد بلو حفيد الشيخ عثمان بن فودي، وقد عمل على إنشاء جماعة نصر الإسلام عام ١٩٦٤م، لربط هذه الجماعة بنظام جده الأعلى -عثمان بن فودي- فتأثر لذلك باتصاله برابطة العامل الإسلامي وبرجالات الدعوة الإسلامية في العالم العربي وتأسيا بالحكومات التي تنشئ منظمة دينية

بجهود بعض العلماء البرناويين الذين حملوا لواء الدعوة الإسلامية إلى الجنوب. كما انتشرت هذه اللغة ببركة التوجيه الدعوى الذي أشاد به الشيخ عثمان الفودي، حيث أسس دولة إسلامية بمدينة إلورن التي هي همزة الوصل بين شمال نيجيريا وجنوبها في الدعوة الإسلامية والتعليم العربي بل هي الملتقى الدين والمنتدى الإسلامي الذي يستمد منه الجنوب هداه الإسلامي.<sup>٧</sup>

ولما نزع الاستعمار البريطاني إلى هذه الدولة في طليعة القرن العشرين وتم له التولى عليها تماما وأحل الإنجليزية محل العربية، غيرت الأوضاع وعادت العربية القهقرى و فقدت نشاطها و اضمحل شأنها، و أخذ دعائم ثقافتها، التي كان يسعى العلماء المسلمون في بنائها أكثر من سبعة قرون تنهار هنا وهناك، وصار العربية لا يسمع لها إلا في الكتابات والدهاليز حيث قراءة القرآن ومبادئ

<sup>7</sup> Adam Abdullah Al-Warn, *Al-Islam Al-Yaum Wa Gadhan Fi Nigeria* (al-Qahirah: Maktabah Wahbah, 2019). 7

<sup>8</sup> Musa Abdussalam, *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria Baina Al-Ams Wa Al-Yaum* (Nigeria: Conference, n.d.).

هذه الدولة الفُودِيَّة تتضمن فطاحلة العلماء والمثقفين، إذ الشيخ ما هو إلا داعية قام بتجديد الإسلام في بلاد هُوَسَا، فوزراء الدولة وحكامها وأمرائها شعبوا بالثقافة العربية الإسلامية، وتركوا تراثا عربيا ضخما لا يزال الكثير منه حتى اليوم، مخطوطا لم يطبع ولما يتناوله الباحثون بالدراسة والتحليل.<sup>10</sup>

إضافة عن تلك الجهود الفائقة من جهة التجار والدعاة والممالك، ما زالت اللغة العربية تتقوى وتتوسع جذورها في أرض نيجيريا من شمالها وغربها، ويخدمها عدد كبير من المعلمين والباحثين الأكاديميين والأدباء في وقت الحالي.

وفي سبيل خدمة الإسلام ونشر اللغة العربية أنشأ بعض العلماء والجماعة الإسلامية المدارس العربية الإسلامية في ربوع البلاد؛ ومن هذه المدارس مدرسة الشريعة الإسلامية بكنو ١٩٣٧م تأسست على يد المرحوم الأمير عبدالله بايرو،

مالية لها، وقد تكون أعضاؤها من الأمراء والوزراء والنواب والقضاء الشرعيين والعلماء، وكان هدفها الاهتمام بثئون الإسلام. فالعربية في نيجيريا اليوم لم تزل لغة الدين والتدريس والكتابة بين المهتمين بها.

ولقد بارك الله في النهضة العربية في نيجيريا ببركة ما فيها من العوامل المساعدة في تطوير العربية منها، المدارس العربية والمكتبات العربية والمطابع العربية التي صيرت المجلدات من الكتب تقني بثمن بخس دراهم معدودة، ومنها مجاورة نيجيريا لبعض الأقطار العربية مما جعلنا نستمتع إلى البرمجة العربية في الإذاعة العربية بالإضافة إلى البعثات التعليمية الذين نأخذ منهم العربية مباشرة في الجامعات والمعاهد الكبرى.<sup>9</sup>

ويوثق ما أشار إليه الباحث من أن اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الثقافة النيجيرية، قيام دولة صُكُتُو تحت قيادة الشيخ عثمان بن فُودِي في سنة ١٨٠٤م،

<sup>10</sup> Hatja, *Istidraaat Haula Al-Siyasah Al-Ta'limiyah*.

<sup>9</sup> Amin, *Taammulat Fi Ahammiyah Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria*. 10

المدن العربية لطلب علم الدين الاسلامي  
والثقافة العربية.<sup>11</sup>

في الأوائل القرن الثامن والتاسع  
عشر الميلادي، لكن نشأت هذه  
التقسيمات في العقد الثامن من القرن  
العشرين لضرورة احتياج الدراسة الأدبية  
إلى التحديد الزمني لتسهيل الدرب إلى  
معرفة أحوال الأعمال الأدبية من زمن إلى  
آخر من ناحية القوة والضعف أو التقدم  
والانحطاط في هذه الديار. فانقسم الأدباء  
في نيجيريا في هذا التحديد إلى فريقين:  
فريق يتزعمهم الدكتور على أبوكري، يرى  
هذا الفريق تحديد الأدب حسب القرون  
التي عاشت فيها الأدباء، وينتقل من  
أعمال أدباء قرن إلى قرن آخر. مع التنبيه  
اللازم والإشارة العابرة عن الفوارق كل  
قرن من حيث الازدهار والإضمخلال.  
والحقيقة أن أنصار هذه الفكرة تأثروا كل  
التأثير بالأدب الأنجليزي الذي كان هو

ومركزالتعليم العربي الإسلامي بأغيني  
ولاية لاغوس سنة ١٩٥٢م لمؤسسها المرحوم  
الشيخ آدم عبد الله الإلوري، وغيرها من  
المدارس العربية الإسلامية. وعلاوة على  
ذلك توجد أقسام الدراسات العربية في  
المعاهد العليا الحكومية والأهلية وفي  
طليعتها قسم اللغة العربية والدراسات  
الإسلامية بجامعة إبادن ١٩٦١م، وقسم  
اللغة العربية بجامعة أحمد بللو زاريا  
١٩٦٢م، و جامعة بايرو كنو ١٩٧٥م،  
و جامعة عثمان بن فوديو صكتو ١٩٧٥م،  
و جامعة إلورن ١٩٧٥م. وغيرها من  
الجامعات والكليات التي تدرس فيها اللغة  
العربية وآدابها، وقد تخرج فيها كوكبة من  
الطلبة الذين قاموا بالحركات الأدبية  
الملموسة في دفع عجلة اللغة العربية  
وثقافتها لا في داخل الدولة فحسب حتى  
في خارجها بشكل عام.

### تحديد العصور الأدبي العربي النيجيري

يرجع تاريخ المحاولة في تحديد  
العصور الأدبية للأدب العربي النيجيري  
إلى وقت طويل وذلك عندما رأى بعض  
الطلبة النيجيريين الى ضرورة الذهاب الى

<sup>11</sup> Amin, *Taammulat Fi Ahammiyah Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria*. 10

العصر البرنوي أو البربري: بدأ بدخول الإسلام إلى الجزء الشمالي النيجيري في القرن الخامس إلى السابع الهجري. العصر الونغري: بدأ من القرن السابع إلى التاسع الهجري ويصادف هذا العصر عصر النهضة العلمية بتبكتو وجني وغيرهما. العصر المغيلي: استهل العصر من القرن السابع وانتهى في القرن الحادي عشر الهجري. العصر الفلاني: بدأ بظهور بن فودي وقيام دولته إلى أن سقطت سلطته تحت أقدام الإنكليزيين (أصحاب الغزوات الفكرية المعادية للإسلام واللغة العربية والعصر الإنكليزي: فبدايته من مطلع القرن العشرين إلى وقتنا الحاضر..

أما تقسيم الدكتور غلادنتي فهو كالآتي:<sup>13</sup>

فترة تأسيس الممالك والولايات : كانت بدايتها قبل القرن العاشر الميلادي إلى آخر القرن الثالث عشر تقريبا. فترة

الأدب الغالب والغزو الفكري للثقافة العربية وآدابها في هذا الوطن العزيز.<sup>14</sup>

وأما الفريق الثاني من مؤرخي الأدب العربي النيجيري، فإنهم يرون التحديد بالعصور متأثرين بالأسلوب السائد في تقسيم العصور الأدبية في العالم العربي. ولعله ليس من المبالغة إذا قلنا أن الشيخ آدم عبد الله الإلوري سبق جميع مؤرخي الأدب في نيجيريا خاصة، وفي غرب أفريقيا عامة إلى فكرة ضرورة التحديد للأدب العربي النيجيري.

فإن الشيخ الإلوري هو أول من ألقى دلواه في دلاء تحديد العصور الأدبية في هذه الديار، مع اعترافه الظاهر بالمذهب المستحسن لتحديد العصور الأدبية في البلاد العربية اليوم، وإعجابه بالأسلوب الذي سار عليه ذلك الكاتب القدير التونسي حسن حسني عبد الوهاب في كتابه تاريخ الأدب التونسي.

وهذا هو التحديد عند الشيخ الإلوري:<sup>15</sup>

<sup>13</sup> Al-Warn, *Al-Islam Al-Yaum Wa Gadhan Fi Nigeria*. 55

<sup>14</sup> Ahmad Sa'ed Ghaladintsi, *Harakat Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Adaabiha Fi Nigeria* (Riyadh: Maktabah Afrikiyah, 1966).

<sup>15</sup> Abdussalam, *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria Baina Al-Ams Wa Al-Yaum*. 10

مختلف المدارس ذات المستويات المتباينة.<sup>15</sup>

وقد أصبحت مدارس اللغة العربية اليوم تُمنَح لخريجها إجازة وشهادات عقب إكمال مرحلة من المراحل التي اجتازوها. فوجدنا من المعلمين حاملي الإجازات والشهادات التربوية والليسانس وماجستير حتى الدكتوراه في اللغة العربية مع ما يتمتعون به من الثقافة الغربية. وأصبحت الحكومة توظف عددا كبيرا منهم، ويعملون في المؤسسات الخيرية ومنهم من يدرس في المدارس والكليات والجامعات في داخل نيجيريا وخارجها.

ومن مجالات تطور اللغة العربية في نيجيريا أيضا مجال التأليف، فالتأليف يقدم لأصحابه مكافآت شخصية متنوعة ويمكن الكتاب من التعبير عن أنفسهم ومن تسلية الآخرين وأخبارهم والتأثير فيهم. لقد شارك علماء نيجيريا وأدباؤها في موضوعات يعرفونها ويفهمونها.

الوفود والحركات الثقافية الإسلامية: وهي من القرن الرابع عشر إلى الثامن عشر تقريبا. فترة دولة سكتو: وبدايتها من العقد الأول من القرن التاسع عشر ١٨٠٤م (إلى أن اختتمتها الغزوات الفكرية استعمارية في سنة ١٩٠٣. فترة الاستعمار: وتبدأ من سقوط الدولة ١٩٠٣ إلى عام الاستقلال ١٩٦٠. فترة ما بعد الاستقلال: وتبدأ من الاستقلال إلى اليوم.

#### نبذة عن تطور اللغة العربية في نيجيريا

إن اللغة العربية في العصر الحالي في نيجيريا قد تطورت تطورا كبيرا تعلميا وتعليميا وتأليفا حيث توسعت المدارس العربية الخاصة وتعددت في البلاد، وليست ذلك فحسب بل أدخلتها الحكومة في المواد التي تدرس في المدارس الابتدائية والثانوية، وأسست الولايات الشمالية المعاهد الخاصة للدراسات الإسلامية والعربية وفتحت أقسامها في الكليات والجامعات، خصوصا في ولايات جنوب وشمال نيجيريا، بعد أن كانت قبل ذلك جهود فردية يقوم بها المطلوب في

<sup>15</sup> Abdussalam, *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria Baina Al-Ams Wa Al-Yaum*. 8

أئمة أكثر المساجد يجددون الموضوعات حسب الحوادث الزمنية، حيث جمع بعض الخطباء خطبهم في كتاب لينتفع به الراغبين إليه.<sup>16</sup>

### اللغة العربية وبناء المجتمع

وما زالت هذه اللغة العريقة تؤدي دورها الحميد في تثقيف أبناء الوطن بالثقافات الإسلامية والحديثة، حيث لا يخفى على كل منصف ما تقوم به من الأدوار الفعالة القيمة في تطوير المجتمع وتقدمه في مختلف مجالات الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فكم من شخصيات وأعلام بارزة من أعلام الفكر الإسلامي والفنون المتنوعة الحديثة تعلموها وأسهموا بها إسهامات الحيوية يستفيد منها العالم الحديث، وكم من أمراء وسفراء وقادة من دولة نيجيريا مثلا يتحدثون ويفتخرون بها، وكم من قضاة في المحاكم الشرعية والقضائية ممن

يجمعون المعلومات من الخبرة والملاحظة والقراءة والمقابلات ويسجلوها لتكون كتباً يقضي بعض المؤلفين أسابيعاً وأشهراتاً يؤلفون قيمة تغطي المواد الإسلامية. وكانوا يعبرون عن آرائهم بأسلوب واضح مقنع وذلك يدل على براعتهم في اللغة العربية من هؤلاء المؤلفين من يكتب في الموضوعات الأدبية أو اللغوية. ومنهم من يختار موضوعاً دينياً يكتب فيه وينشره في المجلة الأكاديمية.

كما وجدنا في هذا الحين الشعراء من الشباب، الذين يقرضون الشعر في الأغراض الموروثة وفي المناسبات المختلفة ولا يخرجون أبداً من الأمور التي بها يعرف الشعراء الجيد من الرديء، كالالتزام القافية ومطابقة البحور الشعرية، ولبعضهم دواوين في ذلك. كما ألفت الروايات والقصص والمسرحيات ما لا تعد ولا تحصى. وكذلك الخطابة التي لا يقل دورها في تطور اللغة العربية عن دور الفنون المذكورة. لها دور فعال في الحقل اللغوي الأدبي حيث تستخدم لمخاطبة الجماهير في مختلف المساجد الجامعة وكان

<sup>16</sup> Ali Al-Ghuni, *Tahdiyyaat, Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria Aafaaq Wa* (Nigeria: Jamiah Bairo, 2018). 8

نيجيريا من المجهودات الجبارة التي بذلها السلف الصالح والإسهامات المحسوسة التي قدمها الخلف التابع؛ ما زالت هذه العوائق تعترض الطريق إلى الأمام، نذكر العوائق فيما يلي متناولا للشرح ايضا بعد ذلك واحدا. تلو آخر:

العائق السياسي: إن حركة السياسية في نيجيريا قد استهانت شأن اللغة العربية وآدابها منذ أن استقلت الدولة من البريطانية، حيث جعلت اللغة الإنجليزية والفرنسية على الأمام، وتستخدم الإنجليزية لغة رسمية، مع أن اللغة العربية هي أسبق اللغات الأجنبية فيها. وقلّ ما تجد الحكومة تعترف بهذه اللغة في شؤون السياسي والدبلوماسي الا اذا تعذر الظروف، وهي الآن في المرتبة الثالثة في نيجيريا.

العائق الثقافي: لا جدال أن السياسة التربوية النيجيرية ترحب بالدراسات العربية في مدارسها من المرحلة الأساسية حتى المرحلة الجامعية و الدراسات العليا، ولكن هناك عيب نستنبطه هنا بالنسبة للمرحلة الثانوية

درسوا اللغة العربية ويساهمون بها في مجالاتهم<sup>17</sup>

وقد ساهمت هذه اللغة أيضاً في نشر الوعي الديني بين الأفراد في مجتمع نيجيريا، حيث أنشأ كثير من خريجي المدارس الإسلامية العربية مدارس أهلية خاصة في مجتمعاتهم، وكانت بيوتهم مدارس يأوي إليها الطلبة للاستفادة من مختلف العلوم الشرعية واللغوية، وهذا ما جعل أفراد المجتمع إلى يومنا هذا يهتمون بشأن تلك المدارس، ويقدمون إليها ما أمكن من الدعم المعنوي والمادي، ويتبرعون ببناء المدارس العربية الإسلامية للحكومة، وللجمعيات الإسلامية الخيرية.

عوائق وتحديات تواجه تطور اللغة العربية في نيجيريا

وعلى الرغم من التطورات الطائلة التي شهدتها اللغة العربية وآدابها في

<sup>17</sup> Mohammad Zainal Hamdy et al., "Nasyatu Asy-Syi'ri Wa Asy-Syu'ara'u Fi 'Ashri Ad-Dual Wa Al-Imarat Fi Libya," *ICoIS: International Conference on Islamic Studies* 2, no. 1 (2021): 271-279, <https://ejournal.iaforis.ac.id/index.php/icois/article/view/33>.

جامعة أحمد بللو زاريا نيجيريا، و ظل  
بعض في استخدام المنهج التقليدي.

وعلاوة على ذلك إن الثقافة  
الإنجليزية قد أفرضت نفسها على كل  
متثقف اليوم وكان جهلها ظاهرة من  
الظواهر التي تحول بين المثقف بالعربية  
وبين الحقوق العامة في المجتمع؛ بل إن  
ذلك من العوامل التي تعوق عن الخطة  
إلى الأمام إن لم تكن أخطرها، لأن  
الدارس العربية يعامله المجتمع النيجري  
بالإنجليزية ويجاسبه بها، وعليه يجب  
الثقف بالإنجليزية بإضافة إلى العربية  
ماكافحة للانتقاص الذي يعيرنا من هذه  
الناحية، لأنها وسيلتنا إلى الغاية وكل ما  
يتوصل بها إلى الغاية وهو واجب وأن  
العلم على العلم- طبعاً- ثقافة على ثقافة.

العائق الاقتصادي: ولاشك أن  
للاقتصاد شأنًا كبيراً في حياة الإنسان  
وخاصة الطلبة في المجتمع، وقد أفاد  
البحث أن الرعال الأوائل قد عانوا كثيراً  
من الفاقة وشظف العيش في سبيل نشر  
العلوم في المجتمع النيجري، ذلك لأن  
وسائل إمكانيات العيش وزخارف الحياة

التي تعد أساساً للمراحل الدراسية والتي  
فيها يعد الطلبة للتخصص فيما تقع  
عليه رغبة في الدراسات اللاحقة،  
والنقص هنا هو عدم إلزام دراسة  
العربية للطلبة بل جعلت من بين المواد  
الاختيارية في المرتبة الثالثة، وكانوا يعفون  
عنها كأنها لغة جافة لا تصلح لحياة  
صاحبها أي شأن، ويا حبذا لو جعلت  
مادة إجبارية للطلبة لأن دورها في الحياة  
مثل دور الإنجليزية يتخصص فيها  
المسلمون وغيرهم في الأقطار المتقدمة  
لخدمة المجتمع والإنسانية وأداء الوظائف  
العامة.<sup>18</sup> ومن هذا القبيل عدم توحيد  
المنهج الدراسية في المدارس  
الإسلامية الأهلية الذي يسبب التباين في  
مستويات الطلبة وخلفيتهم، وعندما  
تختار مدرسة منهج المدارس العربية في  
المملكة العربية السعودية ترى غيرها  
تنبني سواه الدراسات في جمهورية مصر  
العربية، على حين يفضل بعض منهج  
وضعه المجلس القومي للدراسات العربية  
والإسلامية (NBAIS) بمعهد التربية،

<sup>18</sup> Al-Warn, *Al-Islam Al-Yaum Wa Gadhan Fi Nigeria*. 8

العائق الاجتماعي: للمجتمع النيجيري أيضا إشكاليته نحو اللغة العربية وآدابها، غير أنه غير ملموم عليه لأن الحكومة الغربية التي تحكم المجتمع هي التي غربته حين آثرت الثقافات الغربية و ظلت تنفق نفسا ونفيسا في سبيلها. والمواطنون النيجيريون بما فيهم المسلمون يرغبون الأبناء عن الثقافات العربية الإسلامية، بحجة أنها لا تخلق لهم مستقبلا باسماء، بغض النظر عن بعض أعيان المجتمع الذين ارتقوا العلا وبلغوا الذروة بهذه الثقافة، وكان الآباء يريدون أن يتعلموا أبنائها الطب والهندسة والقانونية وغيرها من المواد.

رغم هذه العوائق المذكورة أعلاه، هناك عوائق غيرها التي تواجه اللغة العربية وتتعرقل على نموها في نيجيريا وخاصة فيما يتعلق بتأييد حركة التعليم والتعلم اللغة العربية بالمكافئات المادية والمعنوية التي تحل مشكلات تعليمها في المدارس والجامعات والمعاهد، وتعديل

لم تخضع لهم، حيث إن علماء الكتاتيب والدهاليز ليس هناك مستورد معين يستمد منه عيشهم ويستند إليه، بل يتكون دائما على نصر من الله من حيث ما أتاهم. بل ومنهم من يكتسب معيشة من نسج الثياب، وبعضهم من الوشي على القميص أو على البرانس، وبعضهم خطاط يكتب المصاحف وكتب العلوم للراغبين فيها. وهكذا الأمر إلى العصر الراهن خاصة في مدارس الدهليز والمدارس النظامية الأهلية الأمر الذي جعل كثيرا من أبناء المسلمين يتعطلون نهائيا عن طلب العلوم العربية والثقافات الإسلامية إلى الثقافات الغربية التي تيسر لهم الحياة الرسمية في المستقبل القريب بعد أن مكثوا برهة في طلبها، أو إلى التجارة أو الحرفة التي تمكنهم من حصول على العيش الرغيد في أسرع الوقت. وليس ذلك فحسب أن الخريجين من أقسام اللغة العربية أحيانا يصعب لهم الحصول على وظيفة ميمونة أو الوظيفة المناسبة.<sup>19</sup>

<sup>19</sup> Ibid.

والنامية في شأن صلاح هذه اللغة  
والمجتمعات التي تعني بها في نيجيريا.

على الباحثين أن يهتموا بتناول  
الموضوعات البكرة المعاصرة مثل السياسة  
اللغوية، والتعليمية وغيرها مما يؤدي إلى  
تطوير هذه اللغة.

أن تكون هناك المؤسسات  
الخيرية يتصل بها أصحاب الكتب  
العربية والأدبية المخطوطة لتكليف  
الطباعة والنشر لإنتاجاتهم.

عقد الندوات والمؤتمرات العلمية  
غير قاصرة على الرجال الأكاديميين  
فحسب بل والتي تعم كل من ينتمي إلى  
هذه الثقافة من الأساتذة والدارسين  
والدعاة.

توسيع المكافآت والمنح الدراسية  
على طلبة اللغة العربية في أماكنهم  
الشتى.

إمداد المدارس العربية الأهلية  
والحكومية بالدعامات المادية والمعنوية  
لتشجيعهم وحثهم على مواصلة المسيرة.

مناهج تعليم اللغة العربية لتوافق عاداتنا  
وتقاليدنا ومواكبة العصر.<sup>20</sup>

### من الحلول الممكنة للعوائق المذكورة

انطلاقاً من الإشكاليات المذكورة  
أعلاه أراد الباحث تقديم هذه  
الإقتراحات الآتية لتطور اللغة العربية  
وثقافتها في أرض الواقع؛

يجب على الحكومة النيجيرية  
تحديث المرتبة هذه اللغة في السياسة  
اللغوية الوطنية بصفة عامة كما يجب  
على الأصحاب المصلحة في جميع  
الولايات إعادة النظر فيها بصفة خاصة.

يجب على الحكومة وأولياء الأمور  
في أرض نيجيريا مراجعة أهداف هذه  
اللغة في الدولة وتطويرها وتعديلها  
وتطبيقها لتواكب أثر انفجار المعرفة  
الراهن.

يجب على الحكومة أن تكون  
مرنة في شؤونها التعليمية والسياسية مما  
يخص هذه اللغة وتقتدي بالدول المتقدمة

<sup>20</sup> Amin, *Taammulat Fi Ahammiyah Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria*.

تقدمها إلا إذا تأيدت الحكومة بالمكافئات  
المادية والمعنوية.

### المراجع | Daftar Pustaka

Abdussalam, Musa. *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria Baina Al-Ams Wa Al-Yaum*. Nigeria: Conference, n.d.

Al-Ghuni, Ali. *Tahdiyaat, Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria Aafaaq Wa*. Nigeria: Jamiah Bairo, 2018.

Al-Warn, Adam Abdullah. *Al-Islam Al-Yaum Wa Gadhan Fi Nigeria*. al-Qahirah: Maktabah Wahbah, 2019.

Amin, Kabir Abu Bakr. *Taammulat Fi Ahammiyah Al-Lughah Al-'Arabiyyah Fi Nigeria*. Nigeria: Jami'ah Ahmad Bello, 2017.

Badayinah, Dziyab. "Al-Mursyid Ila Kitabah Al-Rasail Al-Jami'iyah." Riyadh: Naif Arab Academy, 1999.

Ghaladintsi, Ahmad Sa'ed. *Harakat Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Adaabiha Fi Nigeria*. Riyadh: Maktabah Afrikiyah, 1966.

Hamdy, Mohammad Zainal, and Miftahul Huda. "The Integration of Faith and Piety and Science and Technology on Arabic Learning Process." *Al-Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies* 6, no. 1 (2023): 167-189.  
<http://ejournal.kopertais4.or.id>

بناء دور الكتب الحديثة الغنية  
بالمراجع العربية والأدبية في جميع البلدان  
في نيجيريا، كي يستطيع طلبة العربية  
الاحتكاك بها في معالجة بحوثهم العربية  
والأدبية.

### الخلاصة | Kesimpulan

مما سبق ذكرها من المعطيات حاول  
الباحث إظهار نبذة أسبقية اللغة العربية  
وخصائصها بشكل وجيز ثم تاريخ شروق  
اللغة العربية إلى دولة نيجيريا، وتطورها  
من خلال بعض النقاط الوجيهة وكما ذكر  
الباحث شيئاً من الإشكاليات والتحديات  
التي كانت حجرة عثرة في نشر الثقافة  
العربية في المجتمع النيجيري في وقتنا  
الحاضر. وكما استطاع الباحث ذكر بعض  
الإقتراحات والحلول التي تساعد في تنمية  
أوضاع هذه اللغة المختلفة.

وعلى الرغم من هذه المقتطفات، لم  
تتخلص هذه اللغة العظيمة من العراقيل  
المذكورة التي تقف حجرة عثرة أمام

- Hatja, Harun Muhammad. *Istidrakaat Haula Al-Siyasah Al-Ta'limiyah*. Nigeria: Jami'ah Bairukanu, 2016.
- Kurt, Nurullah. *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Makanatuha Fi Al-Islam*. al-Qahirah: Dar al-Nahdhah al-'Arabiyyah, 2015.
- Salim, Farhan. *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Makanatuha Baina Al-Lughaat*. Beirut: Dar al-Fikr, 2019.
- /madura/index.php/alirfani/article/view/6682.
- Hamdy, Mohammad Zainal, Qorinatul Insiyah, Moh. Alawi, and Khoirul Umam. "Nasyatu Asy-Syi'ri Wa Asy-Syu'ara'u Fi 'Ashri Ad-Dual Wa Al-Imarat Fi Libya." *ICoIS: International Conference on Islamic Studies* 2, no. 1 (2021): 271-279. <https://ejournal.iaforis.ac.id/index.php/icois/article/view/33>.